النحو العربي بين الاصالة والتأثير

اختلفت ا ارء الدارسين في تأثر النحو العربي بغيره من الحضا ارت الى ثلاثة اتجاهات:

اولا: الاثر اليوناني:

وممن ذهب ال تأثر النحو العربي بالمنطق الارسطي)ميركس(في كتابه تاريخ صناعة النحو عند السريان والفرنسي)فليش(. والهندي فيرستيج، الذي قال بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني . وممن قال بها من الغرب: اب ارهيم مصطفى ومحمود السع ارن وعلي ابو المكارم الذين قالوا بالتأثير المباشر. واما احمد امين ودائرة المعارف قالوا بالتأثير غير المباشر عن طريق السريان. وكان ليتمان صاحب موقف متوسط من هذا الامر، فيما رفض كارتر الانكليزي هذه الفكرة مطلقا.

ثانيا : الاثر السرياني:وممن قال به:

١- جرجي زيدان واحمد امين: ان النحو قام على نمط النحو السرياني .

مثل النقط وتقسيم الكلمة

٢- احمد حسن الزيات النحو العربي سرياني الاصل. وان ابا الاسود اخذ النقط عن السريان.

٣- مصطفى نظيف النقط والحركات مقتبسة من السريان.

ورفض عبد الرحمن السيد هذا التأثير لانه يفتقر الى الدليل.

ثالثا : الاثر الفارسي:

القائلون بالتاثر: ابن خلدون والمستشرق كريمر، وشوقي ضيف، وعبد الحميد حسن.

ال ارفضون لذلك: عبد الرحمن السيد وبروكلمان وجوتولد فايل وليتمان فضلا عن جي ارر تروبو، الذي قدم بحثا اثبت فيه اصالة النحو العربي وان مصطلحات سيبويه بلغت ١٦٠٠ مصطلح عربي خالص و١٠ فقط غير عربية.

النحو في البصرة

- البصرة مدينة معروفة منذ بدايات التحرير الاسلامي للع ارق ، وكانت تسمى في العصور الوسطى في اوربا بـ)السرة(وهي مدينة تجارية تقع على شط العرب ، وقد اختلف اللغويون ومترجمو البلدان في اسمها والاصل الذي اشتق منه وفي معناه.
- **فتح البصرة :**فتحت في عهد عمر بن الخطاب على يد عتبة بن غزوان عامله على البصرة آنذاك سنة ١٤هـ.

وقد بنى عتبة بن غزوان فيها : المسجد الجامع و دار الامارة والسجن والديوان ثم تطورت بعد ذلك على يد الام ارء والحكام.

- **ابرز اسواقها:**

"سوق الابل" : وهو مركز اقتصادي وتجاري لسكان اهل البصرة وملتقى للقادمين من البادية بالحضر المقيمين فيها لتبادل السلع ، وقد نمت هذه السوق واتسعت حتى صارت حياً كبي اًر من احياء البصرة ، حتى وصلت الى ما يشابه سوق عكاظ في الحجاز ، ينشد فيه الشع ارء اشعارهم ويأتيهاالفصحاء من الاع ارب وعلماء البادية ورواة الاخبار والايام.

- **اهم ماركزها الثقافية:**

١- المسجد الجامع: - وهو مكان لإداء الصلاة ، وعقد الاجتماعات العامة

، ثم اصبح مجمعاً للعلماء والفقهاء والمحدثين والمقرئين والقصاص واللغويين ومجلس لحلقات العلم ، ومن اشهرها:

أ- مجلس الحسن البصري)

١١٠هـ(ب - مجلس واصل

بن عطاء) ١٣١هـ(

ج - مجلس ايوب بن

ابي تميمة السختياني د

- مجلس حماد بن

سلمة) ١٦٥هـ(

٢- **المربد** :- وهو السوق الذي كان مخصصاً لبيع الابل ، والذي كان يسمى بـ)سوق الابل(ثم تحول الى سوق تجتمع فيه القبائل العربية لإلقاء الخطب وانشاد الاشعار ، فكان الادباء والنقاد اللغويين يأتون اليه من كل مدب وصوب .

وكان لهذين المركزين الثقافيين دور كبير في نشأة العلوم الدينية في البصرة ، حيث نشطت فيها الد ارسات القرآنية وبداية الازدهار لحركة علمية وبداية التفكير في المسائل اللغوية والنحوية ، والبذرة الاولى التي نمت وازدهرت واثمرت فيما بعد هذا النحو العظيم.

واضع النحو

ومثلما اختلفوا المؤرخون القدماء والمحدثين في اصل النحو وكلمة نحو ، اختلفوا كذلك في واضع علم النحو ، وهذه الآ ارء هي:

١- الواضع الاول للنحو الامام علي بن ابي طالب)ع(.

٣- الواضع الاول لعلم النحو هو ابو الاسود الدؤلي ومعه نصر بن عاصم الليثي وعبد الرحمن بن هرمز تلميذاه.

٤- الواضع الاول لعلم النحو هو ابو الاسود الدؤلي لوحده.

- يروي ابو القاسم الزجاجي) ٣٧٧هـ(في اماليه ... عن ابي الاسود الدؤلي قال : دخلت على علي)ع(

ف اريته مطرقاً مفك اًر ، فقلتُ فيمَ تفكر يا امير المؤمنين ، فقال : اني سمعتُ ببلدكم هذا لحناً فاردتُ انْ اصنع كتاباً في اصول العربية ... ثم اتيته بعد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها) بسم الله الرحمن الرحيم " الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا معنى ، ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما تتفاضل العلماء في معرفته ما ليس بظاهر ولا مضمر ، ثم عرضت على الامام بعد ذلك حروف النصب) إنَ – أنّ – ليسَ – لعلّ – كأنّ (ولم اذكر) لكنّ (فقال لي : لم تركتها ؟ فقلتُ احسبها منها ، فقال : بل هي منها فزدها فيها "(.

ثم يستعرض ابو الطيب اللغوي) ٣٥١هـ (روايته تؤكد على ان الواضع الاول للنحو هو ابو الاسود الدؤلي الذي اخذ النحو عن علي بن ابي طالب)ع(.

وروايات اخرى لابي سعيد السي ارفي) ٣٦٨هـ(ينسب فيها وضع النحو لأكثر من واحد بينهم ابو الاسود الدؤلي.

وتابع الزبيدي) ٣٧٩هـ(السير في القول نفسه ، وازد الزبيدي فوضعوا للنحوابواباً فذكروا عوامل الرفع والنصب

والجزم والجر ، ووضعوا ابواب الفاعل والمفعول ، والتعجب والمضاف.

- اول من تحدث عن نشأة النحو ابن سلام الجمحي) ٢٣١هـ(بقوله:

" اول من اسس العربية وفتح بابها ، ووضع قياسها ابو الاسود الدؤلي ، ثم قال : فوضع باب الفاعل والمفعول به ، والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم " وقال ابن قتيبة) ٢٧٦هـ(: " وهو اول من وضع العربية " يقصد ابو الاسود الدؤلي.